المَوقفُ الثّوريُّ (المُتَمرّدُ) فِي الاتجَاهِ الشَّعبيَ فِي شِعْرِ العَصرِ العَبّاسيّ الثّانيّ

أ.م.د. حافظ كوزي عبد العالي المنصوري
جامعة الكوفة- كلية الآداب

م.م. ورود وليد حمود حسين الصراف
جامعة الكفيل

الخلاصة

إنّ الاضطراب السياسي في العصر العباسي الثاني هو الذي أدّى إلى ظهور شعر يعالج ويرفض ويثور بوجه الخليفة العباسي ، المتمردون (الثائرون) منهم من كان متمرداً على الوضع السائد في ذلك الوقت ، ومن خلال هذه الأوضاع المتردية التي عاشها الناس لا بد من الخروج منها بحرب ، فقد خرجوا في بداية الأمر شعراء تمردوا في واقعهم المرير ، فهم لم يكتفوا بالكلمة فقط بل اشعلوا نار الحرب ضد الحكم العباسي ، ولا بدّ أن يتخلّصوا من ذلك الداء وتحديد العلاج المناسب لكي يتخلصوا منه ألا وهو الثورة على الواقع وعدم السكوت عنه . ويجب إن ننوه إلى موقف الشعراء الشعبيين في العصر العباسي الثاني فمنهم من كان متمرداً على الوضع السائد في تلك الحقبة ، ومن خلال هذه الأوضاع المتردية التي

عاشها الناس لابد من الخروج منها بحرب .شعراء تمردوا على واقعهم المرير ، أشعلوا نار الحرب ولم يكتفوا بالكلمة ضد الحكم العباسي ، فتارة نجده شاعراً وتارة أخرى هو ثائر ضد السلطة ، المهم الوقوف على هؤلاء الشعراء الثوار . ومن كان يعينهم أحياناً بأشعاره من أنصارهم ، والملاحظ ان هؤلاء الشعراء من الأنصار لم تهتم بهم كتب التاريخ ، فهي دائماً تسوق ما قيل في انتصارات العباسيين على الثوار ولا تُعنى بما قاله أصحاب هؤلاء الثوار في قليل ولا كثير .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره والصلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله ، وعلى آله الهداة الأطهار وصحبه الميامين الأعلام ، ومن تبعهم بإحسان من يوم النشوء إلى يوم القيام . إنّ اختيارنا الموقف الثوري (المتمرد) عند شعراء الاتجاه الشعبي في شعر العصر العباسيّ الثاني جاء هذا الاتجاه تحت عنوان الرافض لما يدور حوله من سياسات الدولة الخاطئة فيكون من المتصدّين لها بوساطة هذا الشعر الذي يعبّر عن سخط الشاعر والمجتمع حول ما يدور من تعدي على حقوق المجتمع فحاول الشعراء ردّ هذه الحقوق من خلال هذا الشعر ، لما كان لشعر هذا العصر من اتجاه شعري عالج موضوعات انسانية واجتماعية لها مساس شديد بحياة عامة الشعب ، منها ذكرهم لحالات الفقر والحرمان والعوز وسوء الوضع الاجتماعي والانساني الذي كان تعاني منه طبقة واسعة من المجتمع العباسي ما يسلط الضوء على طبيعة الحياة العامة في هذا المجتمع .

الموقف الثوري (المتمرّد)

الشاعر هو الصوت المعبّر عن أبناء مجتمعه ويشعر بما لا يشعر به غيره ، وإن أنضج مراحل التمرد هي تلك التي يسعى فيها إلى العمل في مجتمعه ليحقق نفسه تحقيقاً أفضل في إطار الجماعة ، ويسعى إلى تغيير حياة الجماعة نحو الأفضل ، فقد كان هذا التمرّد مصلحاً لا يتردد لحظة في بذل أعلى التضحيات وبذلك يكون محرضاً لأبناء مجتمعه للقيام بالثورة ، غير متناسين أنّ المسألة تخضع لعوامل منطقية تتعلق بالتهيؤ والاستعداد وقوة الإرادة عند الفرد والجماعة[١]. و((الأصل في الأدب التعبير عن الوجدان . . . وكلّما كان الأديب متمتعاً بأكبر قسط من الحرية في الإبانة بغير إلجام لأفكاره كان أكثر تمكناً من الإبانة عن ذات كيانه الأدبي))[٢]. ولكننا نواجه مشكله بارزة وهي أن ((فكرة التزام الأديب

بقضايا مجتمعه ومشكلاته لم تلقَ التسليم من كل من يعملون في هذا الحقل فهناك من يعادون هذه الفكرة ظنّاً منهم أن التزام الأديب بقضايا مجتمعه يعني بالضرورة اشتغاله بالمشكلات اليومية المعاشية ، وإنّ هذا من شأنه أن يحط من جلال الأدب وأن يهبط بالفن من علیائه)) [٣].فالأدب مرآة تعكس حياة الأديب وعوامل المحيط التي صاغت عمله الفني ، والأدب وليد حياته الخاصة وبيئته [٤].

ويجب إن ننوّه إلى موقف الشعراء الشعبيين في العصر العباسيّ الثاني فمنهم من كان متمرداً على الوضع السائد في تلك الحقبة ، ومن خلال هذه الأوضاع المتردية التي عاشها الناس لا بدَّ من الخروج منها بحرب.

وهناك شعراء تمردّوا على واقعهم المرير ، فهم لم يكتفوا بالكلمة فقط بل أشعلوا نار الحرب ضد الحكم العباسي ، فتارة نجده شاعراً وتارة أخرى ثائراً ضد السلطة ، المهم الوقوف على هؤلاء الشعراء الثوار ، ومن كان يعينهم أحياناً بأشعاره من أنصارهم ، والملاحظ أن ولاء الشعراء من الأنصار لم تهتم بهم كتب التاريخ ، فهي دائماً تسوق ما قيل في انتصارات العباسيين على الثوار ولا تُعنى بما قاله أصحاب هؤلاء الثوار في قليل ولا كثير [٥].

ومن أبرز هؤلاء الشعراء الثائرين محمد بن البعيث [٦] ، فقد قال: (من البسيط)

كَم قد قضيت أموراً كان أهملها
غيري ، وقَد أخذ الإفلاس بالكظمِ
لا تعذلني فيما ليس ينفعني
إليك عَني جرى المقدار بَالقلمِ
سَأتلف المال في عَسرٍ وفي يسرٍ
إنّ الجواد الذي يَعطي على العدمِ [٧]

فقد ثار محمد بن البعيث ضد المتوكل سنة ٢٣٤ هـ ، وكان يحسن الشعر ، بدأ محمد بن البعيث واشتهر أمره في عصر المعتصم ، ألا أن قُبض عليه وأُلقي في غياهب السجون ، فيوسط له بعض القواد فيفرج عنه ، على أن لا يبرح سامراء حتى اذا كانت سنة ٢٣٤ هـ لعصر المتوكل هرب إلى دياره وأنصاره ، ووجّه له المتوكل بعض الجيوش ونصب له فيئس من مطاولة الحصار، ففر [٨] وإن كانت حرباً كلامية فتُعزى إلى أنّ الكلام وقعه أشد من السيف في بعض الأحيان ، فنجد كثيراً من الشعراء حاولوا أن يوصلوا أصواتهم إلى مسامع الخلفاء وهو يعلمون بأن حياتهم معرضة للقتل ، أو السجن والتعذيب ، ولكن شجاعة بعضهم في أن يحاربوا الواقع المتردي ، فالخلفاء العباسيون يصورون للناس بأنّ لهم الفضل لتخليصهم من عصر بني أمية

وهم أحقّ من بني أمية بالخلافة .

فجسد لنا عبد الله بن المعتز في قصيدة بأنّ بني العباس أحق في الخلافة ، قائلاً : (من الطويل) :

أبى الله ألا ما ترون فما لكم
عتابٌ على الأقدارِ يا آل طالبِ
تَركناكمُ حيناً فهلاً أخذتم
تراثَ النبيِّ بالقَنَا والقواضبِ
زمانَ بني حربٍ ومروان
تمسكو أعن، ملك جائرِ الحُكمِ غاصبِ
ألا ربّ يومٍ قد كَسوكم عمائماً
مَن الضربِ في الهَامات حَمر الذوائبِ
فَلما أراقوا بالسيوفِ دماءَكم
أَبينا ولم نَملك حَنين الأقاربِ
فحين أخذنا ثأركم من عدوكم
قعدتم لنا تورون نار الحباحبِ
وحزن الَتي أعيتكم قد علمتُمُ
فَما ذنَبنا ؟ هَل قاتل مَثل سَالبِ
عَطية مَلك قَد حَبانا بفضلهِ
وقدرَه ربّ جَزيلُ المَواهبِ
وليس يَريد الناسُ أن تملكوهمُ
فلا تثبُوا فيهم وثوب الجَنادبِ[٩]

ابن المعتز قد ابتعد عن مطالب أغلب الناس في أحقية بني طالب للخلافة ، فهو بأسلوبه قد عرض ذلك في أبياته فكما نوهنا سابقاً هو ابن الخلافة والقصور فبالتأكيد يكون المدافع عن بني العباس الذي هو منهم ، فيوجّه قوله إلى آل طالب فيذكر لهم جانباً من تاريخهم مع بني أمية ، وكيف كانوا مضطهدين من قبلهم ، وهو وبنو قومه بنو العباس لهم الفضل في أخذهم بثأرهم وهزيمتهم بني أمية .

ثم يذكر في أبيات أخرى على أن الخلافة آلت إليهم ، قائلاً : (من الطويل):

بَني عَمنا الأدنين من آل طَالب
تَعالوا إلى الأدنى وعَودوا إلى الحسنى
الَيس بنو العبّاس صَنو أبيكم ،
ومَوضع نجواه ، وصاحبه الأدنى
وأعَطاكم المَأمون عهد خَلافة ،
لَنا حَقها لَكنه جادَ بَالدنيا
ليعلمكم أنّ التي قد حرصتم
عليها ، وغودرتم على أثرها صرعى
يسير عليه فقدها ، غير مكثر
كما ينبغي للصالحين ذوي التقوى
فمات الرضى ، من بعد ما قد علمتم
ولاذت بنا من بعَده مرة أخَرى
وعَادت الَينا ، مثل ما عَاد عَاشق
إلى وطن ، فيه لُه كلُّ ما يهوى
دَعونا ودنيانا التَي كلفت بنا ،
كَما قَد تركناكم ، ودنيَاكم الأولى[١٠]

فهو بهذا الوصف في أبياته يقول بأن بني

العباس أولى بالخلافة وأنّ الخلافة قد آلت إليهم وهو حقّ مشروع لأنّهم أقرب إلى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بحجة إن العباس هو عم الرسول(صلى ا لله عليه واله و سلم) .

ابن المعتز يذكر بأنّ لهم الفضل على الناس وعلى آلِ طالب بالخصوص من تخليصهم من بني أُميّة وحكمهم الجائر والأوضاع السيئة التي عاشوها . فلا يحق لأي شخص من باقي الناس أن يطلب أي حق له بحجة إنهم انقذوهم من بطش آل أُمية ، وهذا الفضل يجب أن يُحمد لهم لا أن يذمهم .

ولكنّه يجسّد في أبياته أحقية بني أُمية بالخلافة ، قائلاً : (من الخفيف)

يا بني عَّمنا إلى كم وحتى
ليس مـا تطلبونه يستقيمُ
أأبو طالب كمثل أبي الفض
ـل ؟ أما منكم بهذا عليمُ ؟
سائلوا مالكاً ورضوانَ عن ذا
أين هـذا ؟ وأين هذا مقيمُ
وعليٌّ وكابنه غيـر شكٍّ
واجب حّقه علينا عظيمُ
فدعوا المُلكَ نحن بالملكِ أولى
قد اقرت لنا بذاك الخصومُ
واحذروا ماءَ غابةٍ لم يزل طائرُ
حـرصٍ عليه منكم يحومُ
إن فيها أسد ضراغم أشبـا
لَ رعيلٍ لم ينـجُ منها كليمُ
وعـزيـزٌ عليَّ أن يصبغ الأر
ض دمُ منكم عليّ كريمُ
غير أنّا من قد علمتم ولا يصـ
لحُ مـن زعمكم علينا زعيمُ
لو تهيَّا هذا ولا يتهيا
لتهاوت من السماءِ النـجومُ[11]

فهو بذلك قد كفّر أبا طالب وأنّه لم يدخل الإسلام ، وأنه في جهنم مكان الكفرة ، وهذا غير صحيح لأنّ أبا طالب هو كافل الرسول (صلى ا لله عليه وال ه وسلم)، وهو مؤمن ومن الأوائل الذين آمنوا بالرسول (صلى ا لله عليه وال ه وسلم)لأنّه كان من الموحدين .

وإذا نظرنا إلى مختلف الثورات الداخلية التي قامت في زمن الخلافة العباسية رأيناها في الغالب ، تنتسب إلى الشيعة ، سواء كانت شاذة أم غير شاذة ، متطرّفة كانت أم غير متطرفة ، وربما نجد أنّ شذوذها خطة وضعت من قِبل الخلفاء وزبانيتهم لعدم إثارة الرأي العام الذي كان يرفض وبشدة أن يرى الطالبين من بني هاشم ، وأبناء بنت رسول الله (صلى ا لله عليه وال ه وسلم) يُعاملون بظلم ووحشية فنجد أوّل علوي يخرج بالبصرة ، ثائراً ، إذن العلويين كانوا أول من خرجوا ثائرين .

ومن الشعراء العلويين الثائرين ، محمد بن صالح العلويّ [١٢] فقد خرج على المتوكل العباسيّ سنة ٢٤٠ هـ فوجه إليه المتوكل أبا الساج قائده فظفر به ، وخرب سويقة (منزل للحسنيين بالمدينة) ثم حمله مع جماعة من أهل بيته إلى سامراء فأُودع السجن ولم يخرج منه ألا بعد ثلاث سنين [١٣] . ومحمد بن صالح العلويّ هذا له أبيات يفتخر فيها بنسبه الذي يرجع إلى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، قائلاً: (من الطويل)

خطبت إلى عيسى بن موسى فردّني
فلله والي حرة وعليقها
لقد ردني عيسى ويعلم إنني
سليل بنات المصطفى وعريقها
وان لنا بعد الولادة نبعة
نبي الاله صنوها وشقيقها[١٤]

وله أبيات أخرى يهجو أبا الساج الاشروسي ، أحد قواد المتوكّل العباسيّ (ت ٢٦٦ هـ) ، وهو بالسجن غير خائف منه ولا يحسب له حساب ، قائلاً: (من الوافر)

الَم يَحزنك يَا ذلفاء اني
سَكنت مَساكن الأمَوات حياً
وان حَمائلي ونجاد سيفي
علون مجدعاً ((اشر وسنيا))
فقصرهن لَما طلن حَتى
اسَتوين عَليه لا امَسي سويَا
أما والراقصات بَذات عرق
تَريد الَبيت تحسبه قسيا
لو امَكني غَدائد جَلاداً
لا لَفوني بهِ سَمحاً سَخياً[١٥]

وهو من الشعراء الذين ثاروا ضد الخلفاء العباسيين ، ضد الظلم والجور .

ومن الشعراء البارزين والثوار من البيت العلوي هو الشاعر الحماني [١٦]. وهو يفتخر بنسبه العلوي في أبيات ، قائلاً : (من الطويل):

لَقد فَاخرتنا من قَريشٍ عَصابة
بَمط خَدود وامتداد أصَابعِ
فَلما تَنازعنا المَقال قضى لنا
عَليهم بَما نهوى نَداء الَصوامعِ
ترانا سكوتا والَشهيد بَفضلنا
عَليهم جَهير الَصوت في كَل جَامعِ
فإن رسولَ الله احمد جَدنا
ونَحن بَنوه كَالنَجوم الطوَالعِ [١٧]

فكان شعر الحماني شعرياً ثورياً تجاوز مشاعر الحزن والأسى وأراد الناس أن يجعلوا من تلك الأشعار جمرة تشتعل في صدور الثوار وما أن تسنح لهم الفرصة للقيام بالثورة حتى يخرج الذين اختاروا طريق الباطل على طريق الحق والأيمان ، فكان الحمداني متوسماً الحماسة وعزة النفس ، وصراحة اللهجة والجرأة في الحق ، وقوة

القلب ، وكيف وهو من بيت علوي اعتاد هذا البيت أن لا يفارق الحق مهما كان [١٨].

ثم يذكر أبياتاً يخاطب بها علي بن إسماعيل ، صاحب الجيش العباسي الذي لقي الثائر العلوي ، يحيى بن عمر العلوي الذي أعلن ثورته في الكوفة ضد السلطة الحاكمة . ثم قتل بها وبهذه الحادثة أبى الشاعر الحماني أن يسلم على صاحب الجيش ((قعد عن السلام على صاحب الجيش في حين لم يتخلف أحد من السلام عليه ، فلما افتقده الحسن صاحب الجيش ـ وسأل عنه بعث بجماعة فأحضروه فأنكر الحسن تخلفه عن سلامه فأجابه علي بن محمد بجواب أيس من الحياة فقال : أردت أن أتيك مهنئاً بالفتح ، وداعياً بالظفر ؟ وأنشد شعراً لا يقوم على مثله من يرغب في الحياة)) [١٩] ، قائلاً : (من الوافر)

قَتلتُ اعَز مَن رَكبَ المَطايَا
وجئتك استَلينك فَي الكَلامِ
وعزّ علي أن ألقاك ألا
وفَي ما بَيننا حَدّ الحَسامِ
ولكن الجَـناح اذا اهَضبت
قَوادمه يرق عَلـى الآكامِ [٢٠]

هذه الأبيات تدل على شجاعة وعزيمة ، وتدل على قوة الشخصية ، لأنه من بيت علوي شريف ، فهو يخاطب صاحب الجيش بكل قوة ، وهو ثائر على السلطة وعلى الخلافة .

ومن الشعراء الثائرين والمتمردين الشريف الرضي [٢١]، فهو المعارض للنظام ومظاهر الحياة السائدة في القرن الرابع الهجري فقد شهد هذا القرن من فشل مرير في البنية الاجتماعية والسياسية واضطراب شديد للأمن والصراع الشديد على السلطة في الأسر البويهية الحاكمة . وواقع العامة تحت وطأة مشاغبات جند الديلم والأتراك واللصوص والشطار ، وكذلك الكوارث الطبيعية والفيضانات والأوبئة والمجاعات مما أدى إلى اتساع طبقة المكدين والمتسولين في أنحاء البلاد [٢٢].

وكان الشريف الرضي طموحاً في الوصول إلى الخلافة على اعتبار هذا المركز حقاً من حقوقه ، وحقوق أسرته العلوية ، وتمتد جذور هذه المطالبة إلى نقطة البداية ، عند نشوء الخلافة الإسلامية بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وقد أكد الشريف الرضي ، هذه الرغبة في كثير من أشعاره وجاهر بها في عدد من القصائد التي خاطب بها الخلفاء ، أو ملوك بني بويه [٢٣].

وكان يرفض حكومة بني العباس و يعدّ نفسه أحقّ بالخلافة من بني العباس لأنّه من سلالة علوية يرجع نسبه إلى الإمام علي بن أبي

طالب (عليه السلام) وهو أحقّ بالخلافة . وقد ذكر كثيراً من الأشعار التي تدل بها على أحقيته بالخلافة ، إذ يقول : (من الوافر)

سَأمضي لَلتي لا عيب فيها
وإن لم استفد إلا عناء
واطلب غاية أن طَوحت بي
أصابت بي الحمام أو العلاء
أنا ابن السَابقين إلَى المعالي
إذا الأمَد البَعيد ثنى البَطاء
نَماني من اباَة الضَيم نام
أفاض عَليّ تَلك الكَبرياء [٢٤]

وهو متمسك بأن يكون هو الخليفة في يوم من الأيام ، إذ يذكر نفسه بأنه أمير المؤمنين ، قائلاً : (من الكامل)

هَذا أمير المؤمنين محمد
كرمت مغارسه وطاب المولَدُ
أو مَا كَفاك بَأن امَك فَاطم
وأبوك حَيدرة وجَدك أحمدُ [٢٥]

وهو غير خائفٍ ووجل من أن يخاطب خليفة عباسي كالقادر بالله ، فيكون له كالند ، بدون أن يحسب له حساب بأنه قادر على حبسه وإيذائه، قائلاً : (من الكامل)

مَهلاً أمَير المؤمنين فأننا
في دوحةِ العلياءِ لا نَتفرق
ما بيننا يوم الفَخار تَفاوت
أبَداً كَلانا في المعالي مَعرقُ
ألا الخَلافة ميزتك فأنني
أنَا عَاطل مَنها وأنَت مطوق [٢٦]

وهذا العداء الذي نجده في أشعار الشريف الرضي ما هو إلا لأنّه كان يعاصر الحكم البويهي والخلفاء العباسيين ، والخصومات المتزايدة التي اشتعلت بين رؤوس الأسرة البويهية ، الذي عكس على الشعب ، وكان إلى ذلك امتهان البويهيين لكرامة مركز الخلافة ، واعتمادهم مبدأ العزل أو القتل أو سمل العيون ، وخير ما شهد الشريف الرضي واقع الخليفتين هما المطيع والطائع من عزل وإذلال إليهم ، وما حل بهما ، ومما شهده من صراعات البويهيين وما وقع من أحداث [٢٧].

ثم يذكر الشريف الرضي كثيراً من الأبيات التي يكون بها متمرداً على الواقع الذي يعيشه ، قائلاً: (من السريع)

متَى أرى الزوراء مرتجفة
تَمطر بَالبيضِ الَظبي أو تَراحِ
يَصيح فيَها الموتِ عن السنِ
مَن العَوالي والمواضي فَصاحِ
بَكل روعاء عَظيـنية
يَحتشها اروع شاكي الَسلاحِ
كأنما يَنظَر من ظلها
نَعامةً زيافةً بالجناحِ [٢٨]

فهو يصور لنا في هذه الأبيات صورة

الغضب الجامع الذي يدعو به إلى ثورة ضد الخلفاء وضد أعداء الشعب ، فهي دعوة منه لأبناء الشعب لقيامه بالثورة .

و نجده في أبيات أخرى ، قائلاً: (من المتقارب)

أما آن للـدمع أن يستجم
ولا للبَلابلِ أن تلم
فتـلهو عزائمنا بالخـطوبِ
وتهزأ أجـفاننا بالحـلمِ
فـإنّا بَنو الـدهر مَا نستفيق
مـن نَشوة الـهم حَتى نَـهمِ
ولا نصحب الليل حتى نـخال
كَواكبه في الفيافي بـهمِ
أأرجو المَعالي بَغير الطلابِ
ومن أين يَحـلم من لـم ينمِ
أرىَ الدهرَ يَعصف بَالفاضـلين
فَحسبّ من النَقص أن يَغتـنمِ
أذم رجالاً يترك المـديح
وبعض الَسكوت عن المـدحِ ذمِ
صل اليأس وأنـهض بَعبءِ الخطوبِ
فَمـا يثقل الظـهر إلا الهرمِ
ومَا حـلية الَبيض صوغ الَلجين
ولَكن حلاها د ماء الَقـمـمِ
أرحنا نُـرح وتَراث المَـطي
فَأن بـها ما بنا من المِ [٢٩]

وهو بذلك يحاول أن يكون ثائراً بكلماته ومحاولة منه الهام الشعب بالثورة على الواقع الذي يعيشونه ولا يتخاذلوا بل أن يفيقوا من هذا السبات والمماطلة بحقوقهم ولا يتم ذلك سوى بالثورة على الخلافة وعلى المتحكمين بالخلفاء ، وهم البويهيون . فلا بد أن يكون أثّر في التخلص من المأساة والمعاناة التي يتعرّض لها الشعب من ظلم وجور واستبداد وسلب الحقوق ، فهذا كله لا يكون ألا بثورة عارمة هادفة للنيل من كل منحط .

و نجد الشريف الرضي يصف الخلفاء العباسيين بصورة الجهل ، قائلاً: (من الرجز)

أرىَ ملوكاً كالبهائم غَفـلة
فَي مثل طَيش الَنعم الجَوافل
أولى مَن الذودَ اذا جَربتهم
برعي ذ ي الَرياض والخمائل [٣٠]

فقد شبه الملوك بالبهائم من شدة غفلتهم فلا يعرفوا شيء من أمور الناس ، وهذا تشبيه قاسي يصدر من شاعر له مكان كبير في المجتمع آنذاك دليل على قوة الشاعر وعدم الاكتراث من الخلفاء أو الخوف منهم .

ومن ثم يصف في موضع آخر ، قائلاً : (مجزوء الرجز)

مَن كَل رَاعي أمة
اجَهل من راعِي غَنم [٣١]

ومن أشعاره في اشعال فتيل الثورة ، قائلاً: (من السريع)

نبّهتهم مَثـل عَوالي الرِماح
إلَى الوَغى قَبل نَموم الصبـاحِ
لغارة سامـع أنبائها
تفيض منَـها بَالزلالِ القراحِ
يا نَفس مـن هَم إلى همةٍ
فليس من عبءِ الأذَى مستراحِ
أمـا فتى نَـال العَلى فَاشتفى
أو بَطل ذَاق الرَدَى فَاسـتراحِ[٣٢]

وهو بذلك يهيج بأشعاره الناس لكي يتخذوا موقف من الخلفاء العباسيين ، وان يثوروا للمطالبة بحقوقهم المسلوبة من قبل السلطة الحاكمة ، والوضع المتردي الذي يعانونه ، من سوء في الوضع الاقتصادي المتردي وانتشار الفقر على عامة الناس ، وعم الجهل والظلم والاستبداد من جرّاء الحكام . فلا بد من التغيير وهذا لا يحصل ألا بثورة ضد النظام الحاكم الجائر ،قائلا: (من السريع)

الظَلَمُ والإنصافُ من فعل مَن
يَحكمُ في الحَاضرِ والبَادي[٣٣]

هذا كله من فعل جور الحكام عليهم وأن يتخلصوا من ذلك الداء من تحديد العلاج المناسب لكي يتخلصوا منه ألا وهو الثورة على الواقع وعدم السكوت عنه ، قائلاً: (من الرمل)

آه مَن داءين عُدمٍ ومشيب
ربّ سَقَمٍ لا يداوي بَطبيبِ[٣٤]

وللشريف الرضيِ أبيات أخرى تجسّد حال الواقع الذي يعيشه الناس ، قائلاً: (من الرمل)

خَطوب لا يقاومها البَقـاءُ
وأحَوال يـَدبّ لَها الضّراء
ودهـرٌ لا يصح به سَقيمٌ
وكيف يَصـحّ والأيـام داء
وأمَلاكٌ يَرون القَتل غنماً
وفَي الأمَوال لو قَنعوا فَداءُ[٣٥]

انتشر داء الفقر في البلاد ، وعم الخراب في البلاد والذل وقد تغلل الفقر في أنحاء البلاد كافة ، وحاول أن يصف تلك الأحوال بهذه الأبيات ، أراد بها نقل الواقع الذي يعيشه عامة الناس ، حاله حال كثير من الشعراء بنقل الواقع الحقيقي ،من خلال أبياتهم الشعرية وهو دليل قوي لذلك العصر الذي عاشه الشعراء ، فقد جسدت الأبيات الشعرية ذلك التاريخ الحافل بالصراعات . ومن الشعراء المتمردين على واقع السياسة في ذلك الوقت الشاعر المعري ، كان يرفض حكام العصر وساسته لأنهم لم يحكموا العقل

ويسوسوا الناس على وفق منهجه .

عناية المعري بالحياة السياسية للمسلمين ، ((لم تكن بالشيء اليسير ، وعلى الجملة فإن عنايته بهذه الحياة السياسية ، لم يمكن أن تنتج له إلاّ الحزنَ والأسىَ ، وإلاّ الحسرة والأسف ، وإلاّ السخط والمقت....))[٣٦] فنجده في أبيات قائلاً فيها:(بحر الوافر)

يَسوسونَ الأمورَ بغير عَقل
فينفُذُ أمرُهم ويقالُ ساسَه
فأُفٍّ من حياةٍ وأُفٍّ منيّ
ومن زَمنٍ رئاستُهُ خساسَه[٣٧]

((فإن الحياة الاجتماعية الصالحة ، ليست إلاّ مزاجاً يأتلف من سياسة مستقيمة ، وعدالة شاملة ، ونظام اقتصادي معقول ، وامن محيط بالأقوياء والضعفاء على السواء ، فإذا فُقدت هذه الخصال كلها ، فلا بدّ من تدابرُ وتقاطع ، ومن تنافر واختلاف ، ومن انقباض ظلّ الفضيلة حتى يكاد يمّحى ويتضاؤل سلطان المؤدة حتى يوشك أن يزول)) [٣٨]

يتحدّث عن شأن الحاكم في العصر العباسي غير خائف منه ، ، بل ينوّه إلى أنه متمرد على حكام العصر لأنهم لا يحاكمون الناس على وفق العقل . فحكمهم بالقوة والبطش ، فلا يستحقون لقب الساسة .

وأشار أبو العلاء المعري مرةً أخرى ، قائلاً: (من الوافر)

ومَن شرَّ البرية رب مُلكٍ
يريد رعية أن يسجدوا لَه[٣٩]

هي إشارة منه إلى جهل الحكام ، وقد نصبوا أنفسهم آلهة والناس لهم عبيد ، فطالبوهم بالسجود ، فهم متناسون إن الله هو خالق الكون ونحن كلنا عبيد له . فلا سجود ألا لله وحده لا شريك له . وهم بذلك ارجعوا الناس إلى عهد العبودية وعهد الكفر ، وجعل الناس كلهم عبيد للحاكم ، وهذا دليل على جور الحكام على الرعية .

ولكن الشاعر المعري أشار لهم في بيت من الشعر أراد بهم أن يصحوا وينتبهوا لأنفسهم ، قائلاً: (من الطويل)

إذا ما تبينّا الأمور تكشَّفت
لنا وأميرُ القومِ للقوم خادم[٤٠]

وضح الشاعر بأن الامير هو خادم للقوم وليس العكس ، ولا يمكن التمادي بأنفسهم ،لأنهم نصبوا لخدمة مجتمعهم .

ثم يذكر المعري أبيات أخرى ، قائلاً: (بحر الطويل)

تسمت رجالٌ بالملوكِ سفاهَةً
ولا مـلكَ إلا للـذي خلق المُلكا
أرى فلكاً ما دار إلا لحكمةٍ
فلا تنسَ من أجرى لحاجتك الفلكا[٤١]

وهو دليل على أن الله هو الذي تجرى الفلك

لحكمه ، أما حكم الملوك فهو زائل لا محالة فلا ديمومة ألا لله سبحانه وتعالى ولا عباده ألا لله تعالى .

لو تتبعنا أشعار أبي العلاء المعري نجده يذكر أبياتاً حول الملوك وظلمهم وهو غير خائف منهم أو وجل منهم واصفاً لهم ذلك الظلم ، قائلا: (من البسيط)

يَا ملوكَ البلادِ فزتم بنسىءالـ
ـعمر والجَور شأنكم في النِّساءِ
مَا لكم لا تردت طرقَ المعالي ،
قـد يـزورُ الهيجاء زيـرُ نـساءِ
يرتجي الناسُ أن يقوم إمامٌ
نَاطقُ في الكـتيبة الخـرساءِ
كـذبَ الظنّ لا إمام سـوى الـ
عقل ، مثيرا في صبحه والمـساءِ
فَاذا مـا أطـعته جلب الـر
حمة عنـد المَسير والإرسَاءِ
إنما هذه المذاهب أسبا
بُ لجـذبِ الدنيا إلى الرؤسـاءِ
غرضُ القوم متعةُ ، لا يرقو
نَ لدمع الشَّماءِ والخنساءِ
كالذي قامَ يجمعُ الزَّنج بالبص
ـرة ، والقرمـطي بالأحـساءِ
فانفردت ما استطعتَ ، فالقائل الصا
دقُ يضحي ثقلاً على الجلساءِ [٤٢]

فالملوك الجائرون فازوا بطول العمر على الرغم من شدة ظلمهم للناس ، ولن يكون مصيرهم إلا النار . وقد صور المعري مشهد تعذيبهم على لسان تميم بن أُبي وهو يروي قصة لأبي القارح ((ومنادي الحشر يقول : أين فلان بن فلان؟ والشوش الجبابرة من الملوك تجذبهم الزبانية إلى الجحيم ، والنسوة ذات التي يصرن بالسنةٍ من الوقود ، فتأخذ في فروعهن وأجسادهن ، فيصحن : هل من فداء هل من غدر يقام ؟والشباب من الأكاسرة يقتادون في سلاسل النار، ويقولون : نحن أصحابُ الكنوز ، نحن أرباب الفانية ، ولقد كانت لنا إلى الناس صنائع وأياد فلا فادي ولا معين)) [٤٣]،إنه لتصوير يشرح بالتشفي من الملوك الظالمين الذين هلك عنهم سلطانهم وذهب أموالهم وهم يقاسون اشد العذاب في طبقات السعير .

الحياة السياسية في عهد أبى العلاء المعري شهدت تدهوراً سياسياً مضطرباً ، مزقه الصراع والفتن ، ما أدى إلى انقسام الدولة إلى دويلات وإمارات ودويلات متقاتلة متنازعة ، يترصدها عدو واحد متربص على حدود الشام من قبل الروم البيزنطيين ، مما أدى إلى إن تشهد انهيار البلاد وأول هذا الانهيار هو مقتل المتوكل سنة ٢٤٧ ه وأدى ذلك بأن تصبح الأمور بيد النفوذ

التركي [٤٤].

هذا التدهور له شأن سلبي على حياة الناس بل عكس على مجمل حياتهم . فإن استقامة الحالة الاقتصادية في بلد من البلدان تتوقف على الاستقرار السياسي فيها وتتوقف على العدل والمساواة بين طبقات المجتمع في العصر العباسي .

ونجد أن أبا العلاء المعري من الشعراء الذين استثاروا سخط الأمة على أمرائها وقد بيّن أن الأمراء هم أجراء ، وعلى الأجير أن يعمل لمصلحة مستأجره ، وهم الشعب وإذا أخل بذلك استحق الطرد والعزل ، فلن تجد شاعراً اجترأ على ملوك زمانه مثل أبي العلاء كاشفاً مخازيهم[٤٥]، فنجده يقول : (من الكامل)

مُلّ المُقامُ ، فكم أعاشر أمةً ،
أمَرت بغير صَلاحها ، أمراؤها
ظلموا واستجازوا كيدها ،
فعدَوا ، مصالحها وهُم أجَراؤها[٤٦]

((سخط أبي العلاء على ما رأى وقرأ من ظلم الملوك والأمراء ، دعاه إلى التفكير في مصدر السلطة التي أتيحت لهم ، فلم يرَ لها مصدراً إلا الأمة التي استأجرت حكامها ليقوموا بمصالحها العامة . فأي تجاوز لهذه القاعدة يدفع غيه الحكامُ كافٍ لمقتهم والتعاون عليهم)) [٤٧].

ومن ذلك فان المعرّي أراد أن يبيّن بأن الحاكم هو خادم لذلك الشعب فشبهه بالأجير ، ولا يحق له أن يظلم ، فهو دائماً ينبه الملوك والأمراء بأنهم خدم عند الشعب ، يسهرون على راحة الناس ، ويومنون أمنهم واستقرارهم .

((لم يكن لأبي العلاء بالسياسة العملية كبير اتصال ، ذلك لأنّ ذهاب بصره يحولُ بينه وبين لقاء الملوكِ والأمراء ، إذا لاحظنا أنّ حياءه كان شديداً ، وأن حرصه على ألا يظهر تقصيره عن شأوِ المبصرين في الأوضاع العامة كان عظيماً)) [٤٨].

و بين آراءه للناس من حيث الإصلاح ، فلا فرق عنده بين الأمير هو خادم للناس ، ولا فرق بين الغني والفقير، فهو واحد عنده ، من قوله: (من البسيط)

والناسُ بالناسِ من حضرٍ وباديةٍ
بعضٌ لبعضٍ ، وإن لم يشعُروا خدَمُ
وكلُّ عضوٍ لأمرٍ ما يمارسُهُ
لا مشيَ للكفّ بل تمشي بك القَدَمُ[٤٩]

فكثيراً ما يتحدث أبو العلاء عن معاناة عامة الشعب من فقر وجوع ، وأراد أن يرسم عالماً مثالياً ، ولكن القحط والفقر يضرب البلاد ، لا يفرق بين بلد وأخر، قائلاً:(الطويل)

خَبرتُ البرايا ، والتّصعلكَ ، والغِنى
وخَفضَ الحشايا ، والوجيفَ مع السّفرِ
فأطيبُ أرض الله ما قلَّ أهلُهُ

ولم ينأ فيه القوتُ عن يدِكَ السفرِ
يعاني مقيمُ بالـعراق ، وفارسٍ
وبالشّام ما لم يَلقَهُ ساكـنُ القفرِ[٥٠]

وهذا الفقر نتيجة للحكام الجهلة ، حيث يقول عنهم : (من الكامل)

كم أمـة لعبت بها جُهّالها
فتنطسَت مَن قبل في تعذيبِها
الخوفُ يلجئها إلى تصديقها
والعَقلُ يَحملُها عَلى تَكـذيبها[٥١]

((ما لنا لا نبحث عن الحياة الاجتماعية للأمة إلاّ من طريق مُلوكها ، مع أنّ التاريخ يحفظ لنا أطوار الأمة نفسها ، ما لم ننظر فيه ليبين لنا حياتها الاجتماعية ، وما كان لها من فساد)) [٥٢].

ومن خلال هذه الأبيات التي ذكرها المعري في أشعاره ، نجده يجسد لنا عصره الذي عاشه عصراً فاسداً ، مضطرباً ، سادت فيه الطبقية في المجتمع ، من خلال الأوضاع السياسية الفاسدة ، فقد صور لنا الملك بأنه الجائر والظالم غير العادل ، فهو كان ناقداً لهذا المجتمع من خلال أشعاره من غير أن يكترث لأي من الساسة أو الملوك فهو بحكم المتمرد على الواقع الذي عاشه هو وبقية عامة الشعب ، وأراد إيصال صوته من خلال أبياته تلك ، فلا عجب من شجاعة المعري أن يهاجم الساسة والحكام وأصحاب الزعامة ويتهمهم بالجهل وعدم المعرفة ، وعلى الرغم من بطشهم وجورهم ألا إنهم لن يستمروا طويلاً في الحكم ، لان حياتهم لن تطول ، لأن الشر لا بد أن ينتهي ويعم السلام من جديد .

و شاعرٌ آخر مثل ابن الرومي يذم ويهجو ملوك بني العباس وهو غير راضٍ عن الوضع في تلك المدة فهو يجسد في قصائده الواقع المرير الذي تتعرض له البلاد ويصور هذا الواقع من خلال قصائده موضحاً طرق العيش التي كانت سائدة في تلك المدة مبتدئاً بعصر المتوكل ، فنجد له من خلال أبياته وهو بحكم المتمرد على ذلك الواقع المرير لا يهاب من أولئك الملوك الجبابرة .

نجد ابن الرومي يذكر أحد الجبابرة هو محمد بن عبد الله بن طاهر[٥٣] . قائلاً : (من الخفيف):

قد بُلينا في دهرنا بملـوكٍ
أدباء علمتهم ـ شعـراءِ
إن أجدنا في مدحهم حسدونا
فحـرمنا منهم ثواب الثناءِ
أو أسأنا في مَدحهم أنبونـا
وهَجوا شَعـرنا أشد هجاءِ
قد أقَاموا نفوسهم لذوي المد
حِ مُقامَ الأندادِ والنظراءِ[٥٤]

يبيّن الشاعر في أبياته مدى الواقع المرير الذي كان معاشاً في ذلك الوقت ، وبكل شجاعة يقول : قد بلينا أي يقصد أن الشعب قد ابتلى بأولئك الملوك وحكمهم الجائر ، وحاول أن يجسد بأنه ابتلاء .

هناك أبيات لأبن الرومي ، يذكر بها إسماعيل بن بلبل[٥٥] ، قائلاً: (مجزوء الكامل)

إنّ ابن بلبلَ نخـلةٌ
لانت لصـقر مـن وراءِ
ذاكَ الذي نسخَ الإجـا
رةَ بالوزارة للقضاءِ
ملك الرجالَ بعزةٍ
مـلك الرجال الاقوياءِ
ولطال ما ملك الرجا
ل بذلةٍ مثـل النسـاءِ
أضحت سعـادتُه لـه
رهنـاً مليـاً بالشـقاءِ
عبدُ الندى،ملك الحجا
بِ ، تراهُ جبارَ اللقاءِ
يهوى سفالاً في الحضيـ
ضِ ، وأنقه فوقَ السماءِ[٥٦]

ثم يصفه مرة اخرى في أبيات بأنه سارق ، فلا يأبى له ولا يخاف من ردود الفعل من قبل إسماعيل بن بلبل ، قائلاً: (مجزوء الكامل):

أسئلُ الغَنى عنك الذي
أغَناكَ عنـي بَالثراءِ
كي مـا تراني في الذي
أبصرت فيك مَن القَضاءِ
ولقد أرقتُ بـلا انتفا
عٍ مـاءَ وجهي بَالرجاءِ
فَمنعتني منك الجَدا
وسَرقتني طَيب الثناءِ[٥٧]

وكأنه يطالب بحقه دون الخوف من الوزير أو من سلطته الجائرة فيعدُّ هذا حق من حقوقه التي سرقت منه . فهو يحدث إسماعيل قائلاً : بان المال والثراء من الله عليك فهو الغني الذي أغناك ، وهو الواهب المعطاء ، ولكنك على الرغم من ثرائك لم تكترث لأي شيء بل سرقتني طيب الثناء .

ثم يذكر إسماعيل بن بلبل بأبيات أخرى ، قائلاً : (من الوافر)

أبَوه بَلبل ضاوٍ ويـكنى
أبَا صقرٍ فكنيته مَحالَه
يَجودُ بعرضهِ للشتم عفـوا
ويَبخل بالقلامةِ والخـلالَه
وللأوغادِ أموال تراها
مَصوناتٍ بَأعراضٍ مـذالَه
ولم يك من نماه أبٌ كريمٌ

ليبذل عرضهُ ويصونَ مـالَه
تَمحل نَسبة أعَيت أبـاهُ
وكانَ المرءُ يعجز لا المحالَه[٥٨]

ابن الرومي يصور إسماعيل بن بلبل ويتهمه بأنه يجود بعرضه ولكنه يبخل بالنزر القليل من طعامه وماله ، فهو يخفيها عن الناس المحتاجة .

ونجد ابن الرومي وهو يذم احد الوزراء وهو إسماعيل بن بلبل ، غير خائف منه كما ذكرنا ، إذن كان متمرد على الواقع الذي عاشه .

ثم يستعرض ابن الرومي شخصيةً أخرى هو علي بن عيسى [٥٩]، قائلاً : (من البسيط)

إيَامكم يا بني الجراح قد جَرَحت
كُلَّ القلوب ففيها منكم ثارُ
ما منكمُ رجلُ تمت رياستُه
إلا مشوم عظيم الكبـر جَبـارُ
لا قَدّس الله بالإقبـالِ دَولتكم
فإنّ إقبالكم للِناسِ إدَبارُ[٦٠]

لمسناه من هذه الابيات الشعرية وله كثير منها فقد ارتأينا ادراج نماذج منها لنبين مدى شجاعة الشاعر على الرغم من تقربه من البلاط الملكي ، وقربه من الخلفاء والوزراء إذ مكنه من الاطلاع عليهم ونقل تلك الصورة الحقيقية إلى الناس الذين عانوا من ويلات الظلم والجور من قبل الخلفاء ووزرائهم وقوادهم .

ابن الرومي له الحق في التمرد على هذا الواقع الذي عاشه ، ونجد له أبيات يصف فيها حاله والوضع المرير من فقر وعوز ، قائلا يصف حاله: (بحر البسيط)

يحَاسدوني وَبيتي بَيت مَسكنةٍ
قد عشَّش الفَقر فيه أيّ تَعشيش ؟[٦١]

ثم يبين ابن الرومي حاله في أبيات أخرى ، قائلا: (بحر الخفيف)

إن هتك الثياب في دهـرنا هـ
ـذا شبيهٌ بالهتك للأعراضِ
فارفِ ما خرّقت يداك بثـوبٍ
ليّنٍ مسّهُ ، نـقيّ البياضِ
واعـفُ آثارَكَ القباحَ بآثا
رٍ حِسانٍ تحـكي وجُوه الرّيـاضِ
قبلَ قول الإخوان : من بكِّ هذا
وامتعاض الإخوان أي امتعـاضِ[٦٢]

ومن خلال المعيشة التي حاول الشاعر أن يبينها بأن الفقر الذي عاشه حاله حال الناس الرعية ، كما نوهنا إلى أنّه لسان حال الناس . نلحظ أن العصر العباسي الثاني برز فيه كثير من الشعر الثوري ، وهو يهدف إلى تحريك المشاعر والهام النفوس ، وتحريك

الأحاسيس عليهما السلام فنلاحظ أن أغلب الذين ثاروا بأشعارهم يرجع نسبهم إلى البيت العلوي ، ولكن هناك شعراء ليسوا من البيت العلوي ، كما بيّنا من خلال الشعراء الذين درسناهم وأخذنا نماذج منهم .

وأصبحت الكلمة أو القصيدة هي المعبّر عن الواقع السياسي والاجتماعي ، وهي تهدف إلى إيجاد حكومة عادلة ، وتهدف إلى خدمة الشعب وتدافع عن الشعب الذي ابتلى بزمان الظلم والجور ، والحقوق المسلوبة .

فالنماذج الشعرية التي استعرضناه لعدد من الشعراء انما تنقل الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي المتردي للطبقة العامة من الناس ، فهي نماذج تُعنى بالتيار الشعبي العام ، حتى النماذج الثورية ونماذج التمرد على الحكم هي ايضاً تمثل حالة الشعب الرافض لذلك الحكم .

الهوامش

ـ ينظر : البنيات الدالة في شعر أمل دنقل : ٢٤٠ .

٢ ـ سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب : ١٨٠

٣ـ الشعر في إطار العصر الثوري : ١٤ .

٤ ـ ينظر ـ نظرية الأدب : ٨٩ .

٥ـ ينظر : تاريخ الادب العربي ، العصر العباسي الثاني ، شوقي ضيف : ٣٩٩ ـ ٤٠٠ .

٦ ـ محمد بن البعيث بن حلبس الربعي ، من ولد هنب بن افصى بن دعمي ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ، شاعر خارجي ، خرج على المتوكل في أول أيامه بنواحي اذربيجان ، فأخذه وحبسه ، فهرب من الحبس ، وعاد إلى ما كان عليه ، وجمع جمعاً . ينظر : المحمدون من الشعراء وأشعارهم : ١ / ١٦٥ ، معجم الشعراء العباسيين : ٤٣٥ .

٧ـ المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء وكناهم والقابهم وبعض شعرهم : ٤٣٧ .

٨ـ ـ ينظر : تاريخ الادب العربي ، العصر العباسي الثاني ، شوقي ضيف : ٤٠٠ .

٩ـ ديوان ابن المعتز : ٥٠ .

١٠ ـ المصدر نفسه : ٢١ ـ ٢٢ .

١١ـ المصدر نفسه : ٣٩٤ .

١٢ـ محمد بن صالح العلوي ، هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، احد شعراء بني هاشم وشجعانهم ، لم يعرف شيء عن نشأته الأولى في الحجاز ، وقد اغفله المؤرخون حتى خرج على المتوكل العباسي سنة ٢٤٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٤٧ هـ وقيل ٢٥٥ هـ : ينظر : الأغاني / ١٦ / ٣٦٠ ، فوات الوفيات : ٣ / ٤٣٩ ، مقاتل الطالبيين : ٣٩٧ ـ ٣٩٨ .

١٣ ـ ينظر : الأغاني : ١٦ / ٣٦٠ ، مقاتل الطالبيين : ٣٩٧ ـ ٣٩٨ .
١٤ ـ ديوان محمد صالح العلوي : ٢٠ .
١٥ المصدر نفسه : ٢٦ .
١٦ ـ الحماني ، علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) . المشهور بالحماني (ت ٣١٠ هـ) كان من اشهر الشعراء العلويين ، وله ديوان شعر معروف ، وكان يلقب بالأفواه ، والحماني نسبة إلى محلة في الكوفة نزلها ، وقد سكن هذه المحلة من نسب إليها وان لم يكن من القبيلة ، ينظر : مقاتل الطالبين : ٤٣٨ ، معجم البلدان : مادة (حمان) .
١٧ ـ أعيان الشيعة : ٢ / ٣٦ ـ
١٨ ـ ينظر : المجدي في انساب الطالبيين : ٣٨٦ ـ ٣٨٧ .
١٩ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر : ٤ / ١٥٠ ١٥١ ، مقاتل الطالبين : ٤٣٢ .
٢٠ ـ المصدر نفسه : ٤/ ١٥٠ ١٥١ .
٢١ـ الشريف الرضي ، هو محمد بن احمد بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) المعروف بالموسوي ، كان شاعراً فذاً وأديباً باهراً ، لقب بالرضي ذي الحسبين ولم يبلغ ذلك احد قبله ، (ت سنة ٤٠٦ هـ) ، وكان له ديوان شعر مطبوع ، ينظر : الكامل في التاريخ : ٩ / ٦٩ ، يتيمة الدهر : ٣ / ١٣٧ ، تاريخ بغداد : ٢ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، وفيات الأعيان: ٢ / ٢ ٥ .
٢٢ ـ ينظر : ديوان الشريف الرضي : ٥ .
٢٣ ـ ينظر : الشريف الرضي : ١٩٦ .
٢٤ ـ ديوان الشريف الرضي : ١ / ١٩ .
٢٥ ـ المصدر نفسه: ١ / ٤٠٩
٢٦ ـ المصدر نفسه : ١ / ٤٢ .
٢٧ ـ ينظر : الشريف الرضي : ١٧ ـ ١٨
٢٨ـ ديوان الشريف الرضي : ١ / ٢٥٥ .
٢٩ ـ المصدر نفسه : ٢ / ٢٧٤ ٢٧٥ .
٣٠ ـ المصدر نفسه : ٢ / ١٧٣ .
٣١ ـ المصدر نفسه : ٢ / ٢٧٨ .
٣٢ ـ المصدر نفسه : ١ / ٢٥٤ .
٣٣ ـ المصدر نفسه : ١ / ٢٩٦ .
٣٤ ـ المصدر نفسه : ١ / ٢٠٥ .
٣٥ ـ المصدر نفسه : ١ / ٣٦ .
٣٦ ـ تجديد ذكرى أبي العلاء ، د. طه حسين ، دار المعارف ، ط٦ ،١٩٦٣ م : ٦٥ .
٣٧ ـ اللزوميات ، ديوان لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري : ٢ / ٢٥ .
٣٨ ـ تجديد ذكرى أبي العلاء : ٧٢ .
٣٩ ـ اللزوميات ، ديوان لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري : ٢ / ٢١١ .
٤٠ المصدر نفسه : ٢ / ٢٧٤ .
٤١ـ المصدر نفسه : ٢ / ١٥٦ .
٤٢ ـ المصدر نفسه :١ / ٢٢ .
٤٣ ـ رسالة الغفران: ٢٥٧ .
٤٤ ـ ينظر : المعري في فكره وسخريته : ١٩ .
٤٥ ـ ينظر : الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وأثاره : ٣ / ١٦٠٤ .
٤٦ ـ اللزوميات ، ديوان لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري : ١ / ٥٤ .
٤٧ ـ تجديد ذكرى أبي العلاء : ٢٤٨ .

٤٨ ـ المصدر نفسه : ١٦٠ ـ ١٦١ .
٤٩ ـ اللزوميات ، ديوان لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري : ٢ / ٣٩٨ .
٥٠ ـ المصدر نفسه : ١ / ٥٢٤ .
٥١ـ المصدر نفسه : ١ / ١٦٨ .
٥٢ ـ تجديد ذكرى أبي العلاء : ٧٢ ـ ٧٣ .
٥٣ ـ محمد بن عبد الله الطاهر الخزاعي ، أبو العباس ، أمير حازم ، وليّ نيابة بغداد أيام المتوكل العباسي وتوفي بها سنة ٢٥٣ هـ ، وكانت ولادته سنة ٢٠٩ هـ ، سيرة أعلام النبلاء : ٢٠/ ١٣٤ .
٥٤ ـ ديوان ابن الرومي : ١ / ٣١ .
٥٥ ـ إسماعيل بن بلبل ، الوزير الكبير الأوحد ، الأديب ، أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني . احد الشعراء والبلغاء والأجواد الممدّحين ، وزير للمعتمد سنة ٢٦٥ هـ ، بعد الوزير الحسن بن مخلد ، ثم عزل ، وزر ثالثاً عند القبض على صاعد الوزير سنة ٢٧٢ هـ . ولما ولي المعتضد ، قبض عليه وعذبه حتى هلك سنة ٢٧٨ هـ ، ينظر : سيرة أعلام النبلاء : ١٣ / ١٩٩ .
٥٦ـ ديوان ابن الرومي : ١ / ٧٠ـ ٧١ .
٥٧ ـ المصدر نفسه : ١ / ٧١ .
٥٨ ـ المصدر نفسه : ٣/ ١٦٥ .
٥٩ ـ علي بن عيسى ، هو علي بن عيسى بن داوود بن الجراح ، الوزير ، الكاتب المحدث ، وزر للمقتدر وللقاهر ، مات سنة ٣٣٤ هـ ، ينظر : سيرة أعلام النبلاء : ١٥ / ٢٩٨ .
٦٠ـ ديوان ابن الرومي : ٢ / ١٥٧ .
٦١ـ المصدر نفسه : ٢ / ٢٥٥ .
٦٢ المصدر نفسه : ٢ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

المصادر والمراجع

القران الكريم
أعيان الشيعة ، محسن الأمين ، مطبعة الترقي ـ دمشق ،١٩٤٦ م .
الأغاني ، ابو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ ٩٧٦ م) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م .
البنيات الدالة في شعر أمل دنقل ، عبد السلام المساوي ، اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٤ م .
تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي الثاني ، د . شوقي ضيف ، مطبعة سليمان زاده ، ط٢ ، ١٤٢٧ هـ .
تاريخ بغداد ، ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) ، مكتبة الخانجي ، مطبعة السعادة ـ القاهرة ، ط ١ ، ١٩٣١ م .
تجديد ذكرى أبي العلاء ، د. طه حسين ، دار المعارف ، ط٦ ،١٩٦٣ م .
الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وأثاره ، محمد سليم الجندي ، تعليق : عبد الهادي هاشم ، دمشق ، مطبعة المجمع العلمي العربي ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٢ م .
ديوان ابن الرومي ، أبي الحسن علي بن العباس بن جريح ، شرح : احمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢ م .
ديوان ابن المعتز ، عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل ، تحقيق : يونس احمد السامرائي ، عالم الكتب والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٩٧ م .
ـ ديوان الشريف الرضي ، شرحه وعلق عليه ، د.

محمود مصطفى حلاوي ، شركة الارقم بن ابي الارقم للطباعة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩ م .
ـ ديوان محمد صالح العلوي ، صنعة وتحقيق : مهدي عبد الحسين النجم ، دار المواهب للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩ م .
ـ رسالة الغفران ، أبو العلاء المعري ، شرح ، شاهين عطية ، بيروت ، دار القاموس ، (ب ، ت) .
ـ سيرة أعلام النبلاء ، الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد معروف واخرون ، واشرف على التحقيق : الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، القاهرة ، ط١١ ، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م .
سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب ، يوسف ميخائيل اسعد ، دار الثقافة العامة ، بغداد (د . ت) .
الشريف الرضي ، إحسان عباس ، مطبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٩ م .
الشريف الرضي ، أديب التقى البغدادي ، دمشق ١٩٦١ م .
ـ الشعر في إطار العصر الثوري ، د . عز الدين إسماعيل، دار القلم ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤ م .
ـ فوات الوفيات ، محمد بن شاكر بن احمد ابن شاكر (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق : محمد محيي عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ١٩٥١ م .
ـ الكامل في التاريخ ، عز الدين علي بن محمد ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) ، طبعة بولاق ، ١٢٩٠ هـ .
اللزوميات ، ديوان لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري ، تحقيق : د. عمر الطباع ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ٢٠٠٠م .
المجدي في انساب الطالبيين ، أبو الحسن علي بن محمد العلوي العمري ، تحقيق : احمد المهدي الدامغي ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى ، قم ، ٢٠٠٤ م .
المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق : حسن معمري ، راجعه وعارضه : حمد الجاسر ، دار اليمامة ، ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م .
ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٥ هـ ٩٥٦ م) ، تحقيق : شارل ، بيروت ، الجامعة اللبنانية ، ١٩٦٥م .
ـ معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، طبع مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٠٦م.
معجم الشعراء العباسيين ، عفيف عبد الرحمن ، دار صادر للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .
المعري في فكره وسخريته : عدنان عبيد العلي، عمان ، دار أسامة ، ط١، ١٩٩٩ م .
مقاتل الطالبيين ، ابو الفرج ، علي بن الحسين بن محمد المرواني الاموي القرشي الاصبهاني (٣٥٦ هـ) ، تحقيق : السيد احمد صقر ، طبعة منشورات ، قم ، ايران ، ط٢ ، ١٤١٦ م .
المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء وكناهم والقابهم وبعض شعرهم ، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠ هـ) ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، طبع دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦١ م .
نظرية الأدب ، أوستن وارين رينيه ويليك ،

ترجمة : محيي الدين صبحي ، مراجعة : د . حسام الخطيب ، مطبعة خالد الطرابيشي ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، دمشق ١٩٧٢ م .

ـ وفيات الأعيان وانباء الزمان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن ابي بكر بن خلكان (ت . ٦٨١ هـ) ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٩ م .

ـ يتيمة الدهر ،أبو منصور الثعالبي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ـ ١٩٥٠م.